قراءة أثرية في نقود الأمير أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي
(439- 459 هـ/ 1047- 1066م)

محمد السيد حمدي

تعتبر دراسة النقود الإسلامية في اليمن من الحقول الدراسية الصعبة؛ نظرًا لصعوبة قراءة العملات، وقلة الدراسات التي أفردت لاستكشاف هذا التنوع الرائع من النقود، وكثرة الدويلات التي قامت في اليمن وما تميزت به من تعددية سياسية وعقائدية، جعلت من حقل النقود الإسلامية في اليمن حقلاً خصبًا لدراسة العلاقات السياسية والعقائدية، بالإضافة إلى العلاقات الاقتصادية؛ لما تتميز به اليمن من موقع تجاري استراتيجي، جعل منها أبرز المحطات التجارية في العصور الإسلامية.

يستقري الباحث مجموعة نقود الأمير أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي، محاولاً استخلاص مجموعة من الدلائل التاريخية والسياسية والمذهبية والاقتصادية والآثارية، من خلال دراسة للألقاب والعبارات والنصوص الكتابية وأوزان النقود، خاصة أن الأمير أبا الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي واحدٌ من مؤسسي الدول المؤثرة في تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، فقد تمتع بنفوذ سياسي وحربي جعل من اليمن دولة واحدة لأول مرة في العصور الإسلامية، وما ارتبط به من علاقات سياسية ومذهبية واقتصادية مع الدولة الفاطمية في مصر. فقد كان الأمير أبا الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي شيعيًّا على المذهب الإسماعيلي، وهو مذهب الدولة الفاطمية، وأعلن الدعوة للإمام الإسماعيلي الفاطمي في القاهرة، وسك النقود باسمهم، واستولى على اليمن بدعم مباشر منهم، استنادًا لما كانت تتمتع به الدولة الفاطمية آنذاك من نفوذ مذهبي في اليمن، وقوة عسكرية واقتصادية هائلة جعلت منها دولة مترامية الأطراف وممتدة النفوذ حتى في بغداد عاصمة الدولة العباسية السنيَّة؛ العدو الأول للدولة الفاطمية الإسماعيلية.